Journal of Scientific and Human Dimensions
مجلة الأبعاد العلمية والإنسانية
Volume 1, Issue 2, 2025, Pages: 75-95
Journal homepage: https://jshd.com.ly/index.php/jshd/en

Defensive Fortifications in the pre–Desert Zone of the Tripolitania Region A Study of Selected Defensive Fortification Models Wadi Al Mardum

Suleiman Milad Muftah Bin Garda *
Department of Archaeology, Faculty of Arts, University of Bani Waleed, Bani Walid, Libya

التحصينات الدفاعية بمنطقة ما قبل الصحراء بإقليم تريبوليتانيا "دراسة نماذج من التحصينات الدفاعية بوادى المردوم"

أ-سليمان ميلاد مفتاح بن قراد*
قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة بني وليد، بني وليد، ليبيا

*Corresponding author: sulimanmilad@bwu.edu.ly

Received: October 13 2025 | Accepted: November 20, 2025 | Published: December 03, 2025

Copyright: © 2025 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:
This Study examines the defensive fortifications that highlight the strategic and military importance of the Tripolitania region during the Roman period These structures formed a defensive line against threats originating from beyond the desert and contributed to securing the imperial frontier and maintaining communication between decision-making centers in urban settlements and the interior regions.
The diversity in the layout, architectural style, and functions of these fortifications reflects their adaptation to the nature of their locations and their locations and their roles in protecting communication routes.
Wadi Al-Mardum was selected as a key case study, being one of the most significant sites that preserves clear examples of such defensive structures. The architectural remains demonstrate a high level of planning, with sites carefully positioned to overlook roads and passages, enabling them to perform their intended functions effectively. The fortifications' dual role in protection and control, as most of them were established on elevated mountainous terrain.

Keywords: Defensive Fortifications, Tripolitania, Wadi Al-Mardum.

الملخص
تناول موضوع البحث التحصينات الدفاعية التي تبرز الأهمية الاستراتيجية والعسكرية لإقليم المدن الثلاثة (تريبوليتانيا) خلال العصر الروماني، حيث شكلت هذه المنشآت خط دفاع في مواجهة الأخطار القادمة من مناطق ما وراء الصحراء، وقد ساهمت هذه التحصينات في حماية الحدود الإمبراطورية وتنظيم الاتصال بين صناع القرار في المراكز الحضارية والمناطق الداخلية، وقد تميزت هذه التحصينات بالتنوع في تخطيطها وتشكيلها المعماري واختلاف الوظائف التي أنشأت من أجلها، تبعاً لطبيعة المواقع ودورها في الدفاع عن هذه الأقاليم .
تم الاعتماد في هذه الدراسة على وادي المردوم أحد أهم المواقع التي تزخر بنماذج واضحة لمثل هذه التحصينات، إذ تُكتشف بقاياها المعمارية على مستويات عالية من التخطيط المعماري لهذه المباني، حيث اختيرت هذه المواقع بشكل مباشر على الطرق والمسالك، مما أتاح لها أداء وظائفها التي خصصت من اجلها، كما تظهر التحصينات بوادي المردوم دورها المزدوج في الحماية والسيطرة كونها تقع في اعلى المرتفعات الجبلية.

الكلمات المفتاحية: التحصينات الدفاعية، وادي المردوم، تريبوليتانيا.

المقدمة:

تعُد التحصينات الدفاعية الرومانية من أهم الوسائل الدفاعية التي اعتمد عليها الرومان في الحماية من الاخطار، وأثر ذلك عملت القيادات الرومانية ومنذ فرض سيطرتهم على إقليم تريبوليتانيا إرساء قواعد نظام دفاعي خدمةً لأغراضهم العسكرية والتجارية، تأسس هذا النظام الدفاعي بهدف إنشاء قاعدة استراتيجية تتمثل في خطوط الدفاع, خُطِطَت لتحقيق أهداف عسكرية متعددة، أبرزها حماية المستوطنات الرومانية الممتدة على طول الساحل الليبي, وحماية الأراضي الزراعية المنتشرة في منطقة ما قبل الصحراء، وأيضاً خط حماية للقوافل التجارية وصمام أمان ضد غزو القبائل المحلية في تلك الفترة .

ومن اجل تلك الأهداف أسست الإمبراطورية الرومانية في مختلف مناطق إقليم تريبوليتانيا العديد من المستوطنات على تخوم الإقليم التي شيدت على طول الطرق الرئيسية الممتدة لمسافات بعيدة، نظرا لدورها الفعال في حماية النفوذ الروماني بهذا الإقليم، وهناك العديد من الشواهد الاثرية على تلك التحصينات مازالت شاهداً على ذلك ومنها التحصينات الرومانية بمدينة بني وليد والتي تمثلت بموضوع البحث: التحصينات الرومانية بوادي المردوم وهو أحد روافد وادي البلاد الذي يعج بالكثير من التحصينات على ضفتي الوادي.

أهمية البحث: ومن هنا جاءت أهمية الدراسة في كونها تتحدث عن أهمية التحصينات الدفاعية بمنطقة ما قبل الصحراء (إقليم تريبوليتانيا) ودراسة الجوانب التاريخية والاثرية والتعرف على أهم التحصينات الرومانية على سبيل الذكر ونماذج من التحصينات بوادي المردوم التي تعتبر خير شاهد على اثار المنطقة، من حيث مواقعها الجغرافية، وتخطيطها المعماري ودورها الدفاعي الذي يستنتج من مواقعها وقد جاءت أهمية الدراسة في كونها تعتمد على الدراسة الميدانية للباحث.

أهداف البحث: تهدف الدراسة إلى تفسير الدوافع التي جعلت من اتخاذ منطقة ما قبل الصحراء مقرا لإقامة التحصينات الدفاعية بها، وإظهار هذه التحصينات عبر دراسة رصينة بداية من الناحية التاريخية والاثرية.

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة الدراسة في ماهي الاستراتيجيات العسكرية التي اعتمد عليها الرومان لتحقيق أهدافهم بإقامة هذه التحصينات في منطقة ما قبل الصحراء.

التساؤلات: ماهي اهم التحصينات الرومانية في منطقة ما قبل الصحراء والغاية التي أُنشئت من أجلها؟ وهل يوجد شواهد أثرية على تحديد الفترة الزمنية التي بنيت فيها تلك التحصينات بوادي المردوم (كنقوش وغيرها)؟ وماهي أبرز التحصينات الدفاعية بهذا الوادي؟ وماهي التفاصيل المعمارية لهذه التحصينات؟

منهجية البحث: استخدم بهذا البحث المنهج التاريخي الوصفي من تحليل ووصف من اجل الحصول على الحقيقة العلمية المنشودة وبالإضافة الي الزيارات الميدانية للباحث.

الإطار المكاني: اما بالنسبة للإطار المكاني للدراسة فتتمثل في منطقة ما قبل الصحراء بإقليم تريبوليتانيا وتحديداً بوادي المردوم.

تقسيمات البحث:

المحور الأول: نبذة عن إقليم تريبوليتانيا.

المحور الثاني: خطوط الدفاع الرومانية في منطقة ما قبل الصحراء.

المحور الثالث: نماذج من التحصينات الرومانية في وادي المردوم.

المحور الأول: نبذة عن إقليم تريبوليتانيا.

عُرفت منطقة تريبوليتانيا منذ اقدم العصور حيث أن الفترات الرئيسية للاستيطان ما قبل التاريخ بالإقليم تتزامن مع الفترات الزمنية لعصور ما قبل التاريخ في أماكن أخرى من افريقيا والتي تم تحديد تواريخها من قبل متخصصين في عصور ما قبل التاريخ (Barker, G.P.1995.)، الذي يمتد الى حوالي نصف

مليون سنة تقريباً (العناق محمد،1190) ، كما تم العثور على أدوات حجرية مصنوعة من حجر الصوان تمثل فؤوس يدوية، وهذه الأدوات تعود الى مرحلة عصر الايوليثي الذي يرجع تاريخه الى عصر البيلوسين، وقد تم الكشف عنها عن طريق العالم البريطاني ماكبرني في منطقة بئر دوفان ما بين مدينتي مصراتة و بني وليد(باقر طه،1968)، وكل ذلك يعزز من أن المنطقة كانت تعج بجموعه من الحضارات منذ القدم، وقد اطلق على منطقة المدن الثلاث اسم تريبوليس (TRIPOLIS)[1] نسبة إلى أهم مدنها التي حملت أسماء أويا[2] ولبده[3] وصبراتة[4](شكل1)، كما سميت المنطقة باسم أمبوريا[5] قديماً، وهي تلك المدن الساحلية التي تأسست كمحطات تجارية على يد الفينيقيين ثم حولها الرومان من بعدهم إلى مدن عمرانية كبيرة، وبالرجوع الى الكتاب القدامى أن حدودها قد امتدت من مذبح الأخوين فيلاني شرقاً إلى تاكاباي قابس ولاكوس سالينورم Lacus Salinorum شط الجريد غرباً (انديشة أحمد،1978).

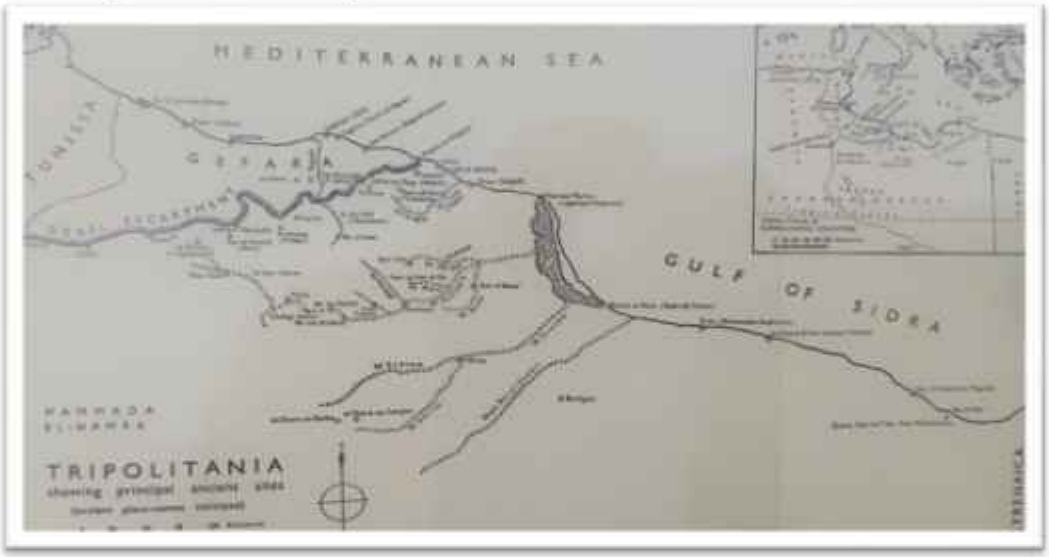

شكل 1: خارطة توضح إقليم تريبوليتانيا (إقليم المدن الثالث: أويا، لبدة، صبراتة)
المصدر: Haynes, E.L.1981.

ومن الناحية الجنوبية امتدت إلى الأماكن التي سيطرت عليها قبائل الجرمنت[6] بالجنوب(الديناصوري جمال الدين،1993)، وكان البحر الأبيض المتوسط هو الحد الشمالي لإقليم مدن الثلاث والذى كان له الفضل على مستوي الأصعدة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي مر بها الإقليم، وذلك لسهولة اتصاله بالشعوب المجاورة كما جعل موقعه حلقة وصل بين أوروبا وافريقيا، وخاصة في مجال التجارة (Strabo Geog Xvii)، ويعتبر أن الفينيقيين هم أول الشعوب التي عرفتها المنطقة، إذ بدأت السفن

---

[1]- أطلق الاغريق على تسمية المدن الثلاث الواقعة على الساحل الليبي من الناحية الغربية والمقصود هنا أويا-لبده -صبراتة باسم تريبوليس وتعني المدن الثلاث للمزيد من المعلومات: Liddle ,H. And Scott ,R,A Greek. English Lexicon, At the Clara Endon Press Oxford 1976, p1821

[2]- أويا: مدينة أسسها الفينيقيون على ساحل ليبيا الغربي، وتاريخ انشائها غير معروف، ويرجع بأنه ليس أقدم من القرن الخامس ق.م، وعرفت في أوائل العصر الروماني باسم أويات نسبة الى عملة خاصة بها ظهر عليها هذا الاسم ثم جاء اسمها اللاتيني اويا وهو مشتق من اسم قبيلة ليبية تسمى أيت: للمزيد عبدالحفيظ فضيل المبار، ليبيا في العهد الفينيقي معالم الحضاره الإسلامية في ليبيا، اللجنة الوطنية الليبية للتربية والثقافة والعلوم، طرابلس،2007، ص142.

[3]- لبده: تقع مدينة لبده على وادي لبده الذي يبعد مسافة 3 كيلو مترات من مدينة الخمس الحالية وهي احدى المدن التاريخية الثلاث التي قام الفينيقيون بتأسيسها على الساحل الليبي، للمزيد: Herodotus,L.C. L,IV40.45

[4] - مدينة صبراتة: تم تأسيسها اثناء رحلات الفينيقيين التجارية عبر البحر المتوسط في البداية كمحطة تجارية مدد الألف الأولى قبل الميلاد، وكمدينة منذ القرن السادس قبل الميلاد: للمزيد محمد على عيسى، مدينة صبراتة ذ الاستيطان الفينيقي حتى الوقت الحاضر، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1978، ص16-35.

[5]- عرف الكتاب الاغريق والرومان منطقة المدن الثلاث باسم المحطات أو المقرات التجارية والتي انتشرت بين خليجي سرت الصغير وسرت الكبير، للمزيد: محمد على عيسى، مدينة صبراتة من الاستيطان الفينيقي حتى الوقت الحاضر، الدار العربية للكتاب طرابلس،1978، ص19

[6]- الجرمنت: هم قاطني الصحاري يبعدون عن الساحل مسيره عشره أيام شمال فزان وبالقرب من واحة قبر عون وهم احفاد سكان الكهوف القريبة من عاصمتهم جرمة، حيث اثرو البقاء بمحيطها ولم يبتعدوا كثيراً للمزيد: عبد العزيز الصويعي، تاريخ الحضاره الليبية القديمة، وزاره الثقافة، 2013، ص45-50.

الفينيقية تتجه إلى الشواطئ الليبية منذ الالف الأول ق.م حيث كانت تمر سفنهم بشواطئ الإقليم إلى اسبانيا مصدر المعادن في العصور القديمة(انديشة أحمد،1978)، وعندما ادركوا الفينيقيين أهمية الإقليم شرعوا في تأسيس المراكز التجارية حيث تم اختيار مواقع متميزة على الساحل الذي شرعوا في انشاء المراكز التجارية به, والتي لها أهمية كبيرة نتيجة موقعها المميز على ساحل البحر الأبيض المتوسط، والاستكشافات الحديثة في مناطق المدن الثلاث توضح بقايا محطات فينيقية ترجع الى القرن السادس والخامس ق.م(جابر فتحية،2009)، وكانت مدينة لبده أهم المراكز التجارية بمدن الإقليم(Sallust. Bel. Jug. XX) تليها مدينة صبراتة ثم بعد ذلك مدينة أويا التي لانعرف عنها الكثير بالمقارنة بمدينتي لبده وصبراتة وتعتبر الأخيرة من المراكز الفينيقية، وقد قام بتأسيسها مهاجرون من صور أما مدينة أويا فهي ثالث مدن الساحل الليبي، ولم يعرف تاريخها بالتحديد على غرار مدينة صبراتة ويُرجح بأنها ليست أقدم من القرن الخامس ق.م.

بعد حروب طويلة خاضها الفينيقيين مع النومديين فيما عُرفت بالحروب البونية مع الرومان انتهت بالسيطرة الرومانية على المنطقة بأسرها، كما قام الرومان بالسيطرة على عدد من المواقع الاستراتيجية بعد أن أبعدوا أهلها منها واسكنوا جنودهم فيها, كانت مهمتهم حماية الوجود الروماني في المنطقة وانشأوا فيها قرى ومناطق محصنة على الحدود, الغاية منها الدفاع عن المدن التي أصبحت تحت سيطرتهم، مثّلت إفريقيا أهمية اقتصادية كبرى للرومان، حيث اعتُبرت مصدرًا حيويًا من الناحيتين التجارية والزراعية, وقد كان النشاط التجاري عبر الصحراء منذ فترة الفينيقيين أحد أهم العوامل التي شجعت الرومان على احتلال افريقيا(Rostovtzeff, M.1971).

عند سيطرة الرومان على إقليم المدن الثلاث أصبح محض انظارهم، وبسطت نفوذهم على المناطق الداخلية التي كانت علاقتهم محدودة معهم، وذلك من اجل السيطرة على الطرق التجارية بها (سليمان محمد، 1968)، وتصبح الهيمنة الرومانية على كامل الإقليم قد اكتملت.

أما بالنسبة للتضاريس فيمتد الإقليم على ساحل البحر الأبيض المتوسط، ولا يرتفع كثيراً عن مستوي سطح البحر، كما انه خال من التعاريج والخلجان، ويتميز بوجود الكثبان الرملية، كما يتميز هذا الساحل بوجود عدد من الموانئ الطبيعية التي تأسست عليها المدن الثلاث ويمتد الجبل الغربي على شكل هضبة مختلفة الارتفاع بحيث يتراوح ارتفاعها ما بين 600 الي 700سم، فمثلا لا يزيد ارتفاعه في مدينة لبده عن حوالي 350م (أبو شحمة علي، 2007).

وتقوم مجموعة من الأودية بتقسيم النطاق الجبلي إلى عدد من المرتفعات الجبلية والتي تعرف محليا بجبل ترهونة وجبل غريان ونفوسة، وأما الهضاب تميل نحو الجنوب لتكون إقليم جاف تتخلله شبكة ضخمة من الأودية الصغيرة التي تصب اغلبها في وادي سوف الجين، وزمزم، ووادي المردوم محض الدراسة التي يترسب بها الطمي نتيجة لحدوث الفيضانات نتيجة تساقط الامطار بها (جونز باكر، تقرير) (شكل 2).

شكل 2: خريطة الأودية الخصبة التي قامت فيها المزارع المحصنة. المصدر: (انديشة أحمد ،2004).

المحور الثاني: خطوط الدفاع الرومانية في منطقة ما قبل الصحراء:

عند الحديث عن منطقة ما قبل الصحراء فإننا ولابد من التطرق ولو بشكل من الايجاز عن دورها التاريخي الذي مرت بها المنطقة، وقد عرفت منذ العصور الحجرية وبحوالي 80.000 الى 60.000 ق. م وتعد المكتشفات الاثرية بها وتحديداً بوادي غان على الجانب الشمالي من الجبل الغربي، وإلى جانب مواقع أخرى بمنطقة عين ترهونة، واواقع بوادي المردوم، حيث تم اكتشاف مجموعة من الأدوات تعود بنفس الفترة عند حصن أبو نجيم عند الموقع المعروف محلياً باسم مرجيت (أبو شحمة على،2014.)، أما فيما يعرف بالمنطقة شبه الصحراوية فقد تم العثور على أدوات، ترجع الى تلك الفترة في عدة مواقع في وديان غبين، وسوف الجين، وأم الخراب، ونفذ، وقرزة[7] تلك الاودية جميعاً تقع في مدينة بني وليد الحالية(Barker, G.P.1995).

كانت سياسة الرومان الدفاعية في منطقة ما قبل الصحراء اتضحت منذ عهد أغسطس الذي حرك الجيش بقيادة لوكيس كورنيلوس بالبوس عام 19 ق.م ضد الجرمنت الذين شكلوا خطر دائم على الرومان، ثم بعد ذلك تلتها ثورة الزعيم الليبي تكفريناس التي استمرت سع سنوات، وقد قاد الرومان عدة جيوش للقضاء عليها حتى تمكنوا من ذلك عام 24 ق.م وفي الوقت نفسه سيطر الرومان على الطريق من لبده الى بلاد الجرمنت(أنديشة احمد،2004)، ويبدو ذلك بأن لم تكن هناك خطوط دفاعية تابته وإنما عن طريق حملات عسكرية بين الحين والأخر، ويعتقد أن الرومان قد بدأوا في انشاء نظام دفاعي تابت في عهد الامبراطور كمودس 180 ق.م إلا أنه لا وجود لأدلة تابته الا في العهد السيفيري بالنسبة للمدن الثلاث على وجه التحديد حين بدأ سيفيروس بوضع خطوط دفاعية تابته وهي ثلاث خطوط دفاعية رئيسية (رمضان تسعيديت،1995) شكلت وحدة دفاعية مترابطة ومتكاملة مع بعضها البعض(Elmayer. A. F. Tripolitania.1997).

تمثل الخطوط الدفاعية الرومانية في منطقة ما قبل الصحراء أو ما يعرف بالليمس التريبوليتاني، (Limes Tripolitania) أحد أبرز الأنظمة العسكرية التي أنشأتها الإمبراطورية في الصحراء (السيد مها،2008)، حيث شملت منطقة التخوم مناطق محمية تمتد على مسافة 200كم من الشرق إلى الغرب، و150كم من الشمال إلى الجنوب وتشمل:

المنطقة الأولى القريبة من الصحراء سلسلة من الحصون (أحميدة خالد 2024.) (شكل3)، حيث شملت المنطقة الأولى التحصينات بمنطقة ما قبل الصحراء وهي حصن جولايا (ابونجيم Bu Ngem)، وحصن القريات الغربية (Gheria El Garbia)، وحصن غدامس Gadames (السيد مها،2008).

المنطقة الثانية فتمثلت في مزارع محصنة أقيمت على ضفاف الأودية الخصبة، وكانت تشكل جزءًا من نطاق الحدود الدفاعية (Lambrecht. La1968).

المنطقة الثالثة تمثلت في طريق استراتيجي يبلغ طوله نحو 665 ميلا يمتد خلف المزارع المحصنة، ويسير محاذاة الانحناء الهلالي من تاكاباس (قابس) حاليا وصولا الى مدينة لبده، وقد خُصص هذا الطريق لمرور القوات السريعة وتنفيذ الدوريات العسكرية (Goodchilld. R, G.).

---

[7] قرزه: تقع قرزه في الجزء الأعلى من وادي زمزم على بعد 30 كلم من قلعة سوف الجين على خط طول 14.33 درجة شرقاً وعلى خط عرض 30.57 درجة شمالاً، وعلى مسافة 130 كم من خليج السدره، وعلى مسافة 100 كم جنوب مدينة بن وليد و 250 كم جنوب شرق طرابلس في المنطقة المعروفة باسم ما قبل الصحراء التي تنتشر بها مجموعة من الأودية، تضم قرزه حوالي 40 موقع اثري مختلف ما بين مساكن ومعابد ونصب تذكارية وغيرها. للمزيد أنظر: Olwen Brogan and Smith D. J. Libyan settlement in roman period Published by The department of Antiquities. Tripoli.198 4, p31.

شكل 3: مواقع في منطقة ما قبل الصحراء. المصدر: كرينك: فيليب، (2015).

المحور الثالث: نماذج من التحصينات الرومانية في وادي المردوم.

يعُد وادي المردوم أحد أهم الأودية المهمة في منطقة ما قبل الصحراء بإقليم تريبوليتانيا، ويبعد عن مركز مدينة بني وليد بحوالي 35 كم، ويتميز بامتداده عبر تضاريس تجمع بين المرتفعات والهضاب، مما جعله مساراً طبيعياً للحركة والتنقل منذ أقدم العصور، وقد لعب الوادي دوراً بارزاً في النظام الاقتصادي والمعماري للمنطقة بفضل توفر المياه الموسمية وخصوبة تربته، الامر الذي شجع على قيام نشاط زراعي رعوي مستمر عبر الفترات التاريخية المختلفة، ويشتهر وادي المردوم كغيره من الأودية المنتشرة بمنطقة ما قبل الصحراء بانتشار التحصينات والمزارع المحصنة التي تعود الى الفترة الرومانية وما بعدها، والتي انتشرت عبر منظومة دفاعية في جنوب الإقليم وتظهر هذه المنشآت تنوعاً في التخطيط المعماري، مثل الأبراج والتحصينات والاضرحة المختلفة، حيث تمثل هذه الآثار شاهداً على التفاعل الحضاري بين السكان المحليين والإدارة الرومانية في إقليم تريبوليتانيا.

1. قصر العلوانيات Qasr Al Alwanayat (A) (شكل4).

التاريخ: ليس هناك دليل على تاريخ هذا المبنى وربما يعود الى نفس الفترة التي انشاء قصر أبو الأركان بنهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي.

الموقع: يقع الحصن على تله مرتفعة بجانب وادي ايليس أحد روافد وادي المردوم وهو يقع على الجهة اليمنى من الوادي باتجاه الشرق وبالقرب من مسلات وادي المردوم حيث يبعد عنها بحوالي 500متر وبالمسافة نفسها مع قصر أبو الأركان، شرق مدينة بني وليد بمسافة تقدر35كم عن مركز المدينة، وبالقرب من الطريق الحديث المعبد المردوم – مصراتة (الباحث سليمان ميلاد، وادي المردوم,16-نوفمبر-2025).

شكل4: يوضح العام للحصن، **المصدر:** تصوير الباحث

وصف المبنى: حصن العلوانيات (A) من المنشآت الدفاعية المهمة في الوادي بإطلالته المباشرة على الوادي، والتسمية محلية نسبة لارتفاعها، يتخذ الحصن شكل بناء مستطيل تبلغ ابعاده تقريبا 10م طولا و8م عرضًا يُحيط بالمبنى مصطبة يرجح أنها أنشئت لحماية أساساته من انجراف التربة (شكل5)، بُنى الحصن باستخدام حجارة جيرية كلسية، كما تظهر في زواياه معالجة مهذبة، حيثُ يبلغ ارتفاع الأجزاء المتبقية 14م (شكل 6).

شكل 5: زوايا المبنى المهذبة

شكل :6 يوضح المصطبة حول القصر.

المصدر: تصوير الباحث

يقع مدخل الحصن في الناحية الجنوبية المغايرة لجهة الوادي وهو مدخل معقود يبلغ عرضه نحو85سم وارتفاعه 1.75م، وقد تعرض المدخل لتعديلات حديثة باستخدام مواد تختلف عن مواد البناء الأصلية، عند الدخول ينخفض مستوي أرضية الحصن مقارنة بالخارج، ويظهر فناء داخلي مستطيل يمتد بطول المبنى 10 أمتار، وعرض 2.50 م (شكل7)، وعند الدخول بملاصقة المدخل يوجد حجرتان بسقوف قبويه تقعان على جانبي المدخل، وهو أسلوب شائع في المباني ذات الوظيفة الدفاعية أو التخزينية(شكل8)، حيث يتقدم داخل الفناء اربع حجرات إضافية ذات اسقف مسطحة وأبواب مربعة التشكل، ويحتمل أنها استخدمت لأغراض التخزين ونظرا لسماتها وموقعها الداخلي المحمي(شكل9) (الباحث سليمان ميلاد، وادي المردوم،16-نوفمبر،2025).

شكل 7: يوضح الفناء الداخلي

شكل 8: يوضح احدى الحجرات الملاصقة للمدخل

شكل 9: يوضح مداخل الحجرات. **المصدر:** تصوير الباحث.

يظهر في الجدار الغربي درج داخلي يؤدي الى الطابق الثاني إلا ان الدرج في حالة إنشائية متدهورة نتيجة انهيار أجزاء كبيرة منه ناهيك عن مساحته الضيقة حيث يتراوح عرضه حوالي 60 سم (شكل 10)، اما الطابق الثاني تتشابه تركيبة الطابق الأول من حيث وجود حجرات موزعة بشكل منتظم وتلاحظ بقايا معمارية لدرج أضافي (شكل 11) يشير الى وجود طابق ثالث كان قائما في الأصل وتدعم هذه الفرضية وجود اثار واضحة للدرج العلوى ووجود بقايا أساسات انشائية في الجزء الاعلى من الجدران، ووصول ارتفاع المبنى الي 14م وهو ارتفاع يسمح بوجود ثلاثة طوابق رغم انهيار سقف الطابق الثالث (الباحث سليمان ميلاد ،وادي المردوم، 16-نوفمبر-2025).

شكل 10: يوضح درج الطابق الثاني **شكل 11:** يوضح درج الطابق الثالث

تصوير: الباحث

وأما بالنسبة الى فتحات الإضاءة والتهوية بحسب كل طابق فأنها تختلف على سبيل المثال نوافد الطابق الثاني صغيرة جدا لا يتجاوز حجمها 20×20 وهو ما يعكس وظيفة دفاعية أو احترازية، اما الطابق الثالث فكانت اكبر حجما فتظهر بمساحة60×80سم وهي أربعة مداخل اثنان من ناحية الشرق واثنان من ناحية الغرب وربما كانت مخصصة للإضاءة والتهوية على العكس من نوافد الطابق الثاني حيث اغلاق الأخيرة في فترات لاحقه(شكل 12-13)، وقد كان سمك الجدار1م حيث استخدمت طريقة البناء بالحجار المحلية المتوفرة بالمنطقة نفسها وبالحجر الكلسي الجيري، وقد استغلت قطع صغيرة الحجم مستوية الجوانب، ومهذبة من خارج جدران الحصن، وهي تتكون من صفين من الحجارة داخلي

وخارجي ويملا الفراغ من الداخل بقطع الحجارة الصغيرة والطين المستخرج من الوادي نفسه وهناك عدة نماذج في الوادي نفسه(شكل 14) (الباحث سليمان ميلاد ،وادي المردوم،16-نوفمبر-2025.).

شكل 12: يوضح نوافذ الطابق الثاني صغيرة الحجم

شكل 13: يوضح نوافذ كبيرة الحجم

المصدر: تصوير الباحث.

شكل 14: يوضح سمك جدار القصر وطريقة تهذيب الحجارة من الخارج. **المصدر:** تصوير الباحث

وأما بالنسبة إلى الزخارف فأن سقف المبنى الطابق الأول يحمل زخارف ربما تكون في فترات لاحقه للفترات الرومانية وهي عبارة عن زخارف بسيطة قد تمثل معالجة جمالية محلية وهي خطوط بارزة متشابكة مع بعضها البعض وبشكل عام فإن المبنى لازال يحتفظ بكثير من تفاصيله المعمارية.

2. قصر العلوانيات Qasr Al Alwanayat (B):

الموقع: يقع الحصن بجوار حصن العلوانيات (A) بحوالي 30 متراً وعلى نفس التلة على مقربة من الوادي (شكل 15).

شكل 15: يوضح موقع قصر العلوانيات (B- A). **المصدر:** تصوير الباحث.

وصف المبنى: المبنى يظهر بسمات معمارية متشابهة بالمبنى السابق من حيث تقنية البناء والمواد المستخدمة وقد شيد المبنى وفق مخطط مستطيل الشكل، ويقع مدخله في الواجهة الجنوبية وهو ما يتطابق مع مبنى العلوانيات (A)، وهو ذو مدخل معقود يبلغ ارتفاعه 1.80م وعرضه 85سم (شكل 16) مما يعكس الطابع الدفاعي للمبنى واعتمد على فتحات ضيقة لضمان الحماية, وقد تعرض الحصن لدرجة واضحة من التدهور, إذ تعاني الزاوية الغربية من انهيارات واسعة (شكل 17)، كما يظهر انهيار اخر كبير في الجزء الشرقي من المبنى، في حين تبقى الواجهة الجنوبية في حالة جيدة مقارنة ببقية الجدران، كما نلاحظ على الجدران عند نهاية الطابق الأول حواف من الحجارة تمثل نهاية الطابق الأول وبداية الطابق الثاني، وهو ما يشير الى أن المبنى متعدد الطوابق إلا ان الطابق الثاني منهار تماما على الطابق الأول، ويعد وجود هذه المباني على مقربة من بعضها دليل على وجود تقارب في بناية التحصينات والغاية التي تؤديها واحده إلا وهي الحماية في نطاق التحصينات المنتشرة في الوادي(الباحث سليمان ميلاد ,وادي المردوم,16-نوفمبر-2025.).

شكل 16: يوضح مدخل القصر من الداخل. **المصدر:** تصوير الباحث.

شكل 17: يوضح حالة القصر. **المصدر:** تصوير الباحث.

3. قصر الحبس Qasr Al Habs (A)[8]:

التاريخ: رغم عدم توفر نقوش أو دلائل كتابية مباشرة تحدد تاريخ إنشاء المبنى، إلا أن المعطيات المعمارية تشير إلى احتمال بنائه في الفترة نفسها التي شيدت فيها الاضرحة المسلية المجاورة ويعتد هذا الترجيح على التقارب المكاني بين المنشآت، وتشابهها الملحوظ في بعض العناصر البنائية، مما يدعم فرضية الانتماء الى فترة نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي.

الموقع: يقع فوق ربوة صغيرة على مجرى وادي المردوم من الجهة الشمالية وعلى مسافة تقدر ب 200م عن الاضرحة المسلية ويختلف على سابقاتها من ناحية اختيار الموقع رغم وجود أماكن اكثر ارتفاعاً الا أنه تم بنائه على مقربة من مجرى الوادي (شكل 18).

وصف المبنى: يتخذ المبنى شكلا مستطيلا تبلغ مساحته الاجمالية حوالى 130م, حيث تبلغ أبعاد حوالي13×10م ويظهر المبنى بحالة متدهورة نتيجة انهيار الطابق الثاني بكامله، بينما يصل ارتفاع الجزء المتبقي من الجدران الى حوالي8.50م، يتميز القصر بوجود ممرات مسقوفه بقبو برميلي تحيط به من الجهات الأربعة(شكل 19)، مما يمنح المبنى طابعاً معمارياً فريدًا وغير مألوف في المباني المجاورة له، وربما تشير هذه الممرات إلى وظيفة معمارية ذات طابع دفاعي او خدمي وقد تكون مرتبطة بعمليات التخزين أو الحركة الداخلية المحمية، أما بالنسبة للمدخل الرئيسي في مواجهة الجهة الجنوبية إلا انه مغلق في الوقت الحاضر(شكل 20)، كما هناك مجموعة من المداخل تم تحديثها مؤخرا تفتح بالجهات الأربعة للممر الخارجي وتم تقسيم الممرات بين بعضها البعض بحاجز من الحجارة, واستخدمت في بنائها مواد حديثة كالإسمنت، وهو ما يختلف عن الطابع الأصلي للقصر، أما من الداخل فكان القصر مقسم الى مجموعة من الحجرات، إلا أنها معظمها تعرضت لانهيارات كبيرة أدت الى سقوط الأجزاء العلوية على السفلية، كما عُثر خارج المبنى على أحجار ذات طابع مختلف من حيث الحجم والشكل ربما استجلبت مؤخرا (شكل 21)(الباحث سليمان ميلاد ,وادي المردوم,16-نوفمبر-2025.).

[8] الحبس: تسمية محلية وذلك نتيجة وجوده في مصب ماء يعرف بشطيب الحبس، الباحث.

شكل 18: يوضح الموقع العام للقصر فوق الهضبة. **المصدر**: تصوير الباحث.

شكل 19: يوضح الممر الذي يحيط بالقصر والمداخل المضافة عليه في وقت لاحق.

المصدر: تصوير الباحث.

شكل 20: يوضح مدخل القصر الرئيسي المغلق نتيجة الركام المحطم عليه
المصدر: تصوير الباحث

شكل 21: يوضح الحجارة المختلفة الحجم التي عثر عليها بالقرب من القصر. **المصدر**: تصوير الباحث.

4. قصر الحبس Qasr Al Habs(B):

الموقع: يقع القصر على مسافة تقارب25 مترا شرق قصر الحبس (A)، وبتموضع على حافة الوادي، مقارنة بباقي التحصينات فإنه يقترب جدا من الوادي، في موقع يشرف على ربوتين.

وصف المبنى: يتخذ قصر الحبس ب مخططًا مستطيلاً تبلغ أبعاده 12×10م، ويظهر خصائص معمارية مميزة مقارنة بالمنشآت المحيطة به (شكل 22).

يقع المدخل الرئيسي في الجهة الشرقية على العكس من قصر الحبس (A)باتجاه الجنوب مما يشير بأنهما يقومان بوظيفة واحد كلا باتجاه مدخله، وهو مدخل على شكل عقد يبلغ عرضه 85سم.

شكل 22: يوضح الشكل العام للقصر. **المصدر**: تصوير الباحث

وارتفاعه 2م، وقد سيد باستخدام عوارض حجرية ويتوسطهما مفتاح العقد، وهو عنصر معماري يميزه عن باقي القصور المحيطة به، كما يوجد في الناحية الجنوبية مدخل مغلق بحجارة من نفس النوع وبنفس طريقة البناء، مما يُشير الى تغيير وظيفته، ومن الداخل قسم القصر الى أربع حجرات يفصل بينهما فناء ذو عقد كبير يبلغ عرضه 2م(شكل 23)، أما سقف القصر جاء على غرار القصور الأخرى وهو مشيد بأسلوب القبو البرميلي(شكل 24)، وله زخارف هندسية معقدة، كما نلاحظ هنا استخدام مادة الجبس والرمل في نظام التسقيف ربما خلال فترات لاحقه اجريت له بعض الصيانة(الباحث سليمان ميلاد ,وادي المردوم,16-نوفمبر-2025.).

شكل 23: يوضح عقد الفناء

شكل 24: يوضح السقف المقبب للفناء

المصدر: تصوير الباحث

5. قصر أبو الأركان Qasr Abu Al Arkan Palace (شكل 25):

التاريخ: يؤرخ دي هاينز في كتابه إقليم تريبوليتانيا أن قصر أبو الأركان ذا التسمية المحلية يرجع الى فترة القرن الرابع (Haynes, E.L., 1981.).

الموقع: يقع القصر عند نقطة التقاطع على الطريق المؤدي الى مدينة زليتن لمسافة 1.6كم وتصبح اثار قصر أبو الأركان على الجانب الايسر بين الطريق والوادي (كرينك فليب،2015).

وصف المبنى: المبنى لايزال سليماً و يبلغ سُمك الجدران الرئيسية للمبنى متر ونصف(شكل 26)، بستينات(الابراج) بارزة ذات جدران سمكها متر واحد وقد بينت الواجهات الخارجية من الجدران الرئيسية وجدران البستنيات من كتل الحجر الجيري المحلي الذي يقطع في حينه، ولكنه لم يهذب جيداً(شكل27)، أما الواجهات الداخلية فقد بنيت من حجارة أصغر حجماً، مثل التي توجد في غالبية المزارع المحصنة، وتحتل البستنيات الزوايا الأربعة، وعلى الجانب الجنوبي الرابع تقع البوابة الخالية من الأبراج ويبلغ دهليز الدخول 1.8م ويضيق إلى1.1م عند التقائه مع الفناء الداخلي وهدا الضيق موجود أصلا في البناء وليس إضافة، وتبلغ مساحة الفناء عشرة امتار مربعة، وكان محاطاً بغرف او اسطبلات بنيت على جدران القاعة، وهذه ظاهرة عامة في اشغال الدفاع الرومانية المتأخرة، أما الجدران الفاصلة بين الغرف فليس بالإمكان تحديدها على سطح الأرض نتيجة وجود الأنقاض، وأن كانت قليلة، ولاشك فإن الارتفاع الحالي 3 أمتار في أعلا نقطة، وهو يمثل الارتفاع الأصلي تقريبا، لذلك كان يختلف البناء تماماً عن القلاع العالية التي أقيمت خلال الفترة الرومانية، بالرغم من الشكل العسكري للقلعة، واحتوت هذه القلعة عدة ميزات مثيرة للانتباه فهي، أولا ذات ابعاد صغيرة جدا(ر.ج جودتشايلد،1999)، حيث تبلغ إبعاده 28×28 مترا (Haynes, E.L. 1981)، ثانياً رغم أن البستنيات جوفاء وذات واجهات جيدة من الداخل ليست لها أبواب تفتح داخل القلعة ولا فتحات، ويمكن أن تكون قد استخدمت كمخازن او غرف للسجن(شكل 28)، إذا قورنت القلعة بالأبنية المشابهة لها والأكبر منها الموجودة في أماكن أخرى بشمال افريقيا، يمكننا نلاحظ بسرعة ضآلة حجمها.

شكل 25: يوضح موقع قصر أبو الأركان

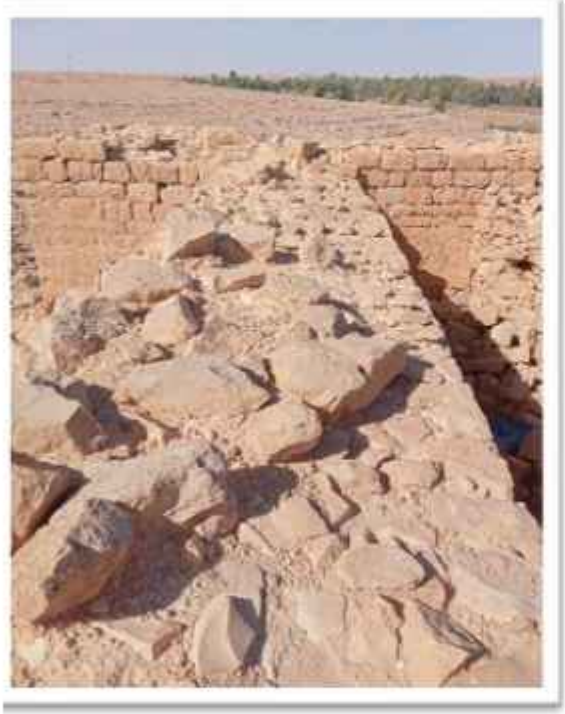

شكل 26: يوضح سمك جدار القصر

المصدر: تصوير الباحث

شكل27: يوضح البستنيات من الخارج **شكل 28:** يوضح البستنيات من الداخل

المصدر: تصوير الباحث

أن قصر ابو الأركان صغير جدا بحيث لم يكن ليصلح لهدف استراتيجي هام ضمن تنظيم التخوم، وعلينا في غالب الظن أن نفسر وجوده كمخفر ذي صبغة محلية، ينتمي فقط الى مستوطنات التخوم التي يوجد على حافتها الشرقية، ومن هنا يصبح من الأفضل تفسير وجود قصر أبو الأركان كمركز للشرطة يقوم على حمايته مفرزة صغيرة من الجند (ر.ج جودتشايلد،1999) (شكل29).

عند زيارتي الميدانية للموقع تبين لي أن الحجارة التي بنى منها القصر اخذت من نفس الموقع بدليل وجود حجارة مبعثرة بمسافة عن المبنى وأيضا وجود مقالع للحجارة على حافة الهضبة(شكل 30)، وحسب رأي الباحث من خلال الزيارة الميدانية يتبين ان المبنى لم يستكمل بناءه ليقوم بالغرض الذي انشاء من اجله ويعزز هدا ارتفاع المبنى الذي لم يتجاوز 3 امتار مقارنة بالأبنية القريبة منه التي تجاوزت 14 متراً، وأيضا ان المبنى لم يتعرض لانهيارات، وذلك لعدم وجود مخلفات مقارنة بحجمة ومساحته، ومن خلال الزيارة تبين وجود حصون منهارة مع وجود الركام بها، وأيضاً تختلف طريقة البناء عن أبنية القلاع الموجودة حوله لان سمك الجدار هنا تخطى المتر الواحد ليصبح متر ونصف المتر، وانه سيتحمل العوامل الطبيعية على العكس من الحصون الأخرى التي لم يتخطى سمك الجدار فيها متراً واحداً، ومن خلال ما سبق يمكن القول إن أعمال البناء في قصر أبو الأركان قد توقفت لأسباب غير معروفة، ربما حالت دون استكماله في تلك الفترة.

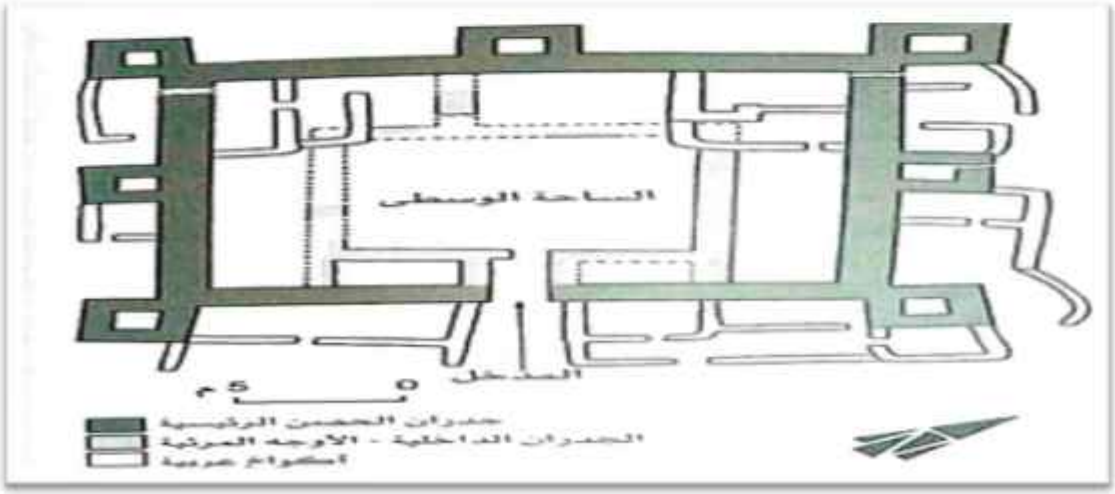

شكل 29: يوضح مخطط قصر أوبو الأركان. المصدر: كرنيك، فيليب (2015).

شكل 30: يوضح تناثر الحجارة التي استخدمت فالبناء ومحاجر لقلع الحجارة بنفس الموقع.
المصدر: تصوير الباحث

6. قصر العزائـــز Qasr Al Azayez.

التاريخ: لا يوجد نقش يوضح الفترة الزمنية التي شيد فيها هذا القصر وربما يرجح لنفس الفترة التي شيدت فيها بقية القصور بالمنطقة وهناك نقش بونيقي على هذا القصر ولكنه لم يشير الى تاريخ البناء (شكل31).
الموقع: يقع قصر العزائز إلى الشمال من الطريق المعبد بمنطقة المردوم الحالية (شكل 32)، وعلى الضفة الجنوبية للوادي، ويبعد نحو 20كم شرقي قصر أبو الأركان وعن مركز مدينة بني وليد حوالي60 كم.
وصف المبنى: القصر بتخطيطه المستطيل تبلغ أبعاده 13.50×12 متراً، ويرتفع أعلى جدرانه القائمة الي نحو 13.50متراً (الباحث سليمان ميلاد، وادي المردوم،16-نوفمبر-2025).

يفتح المدخل في الجهة الشرقية على شكل عقد يتوسطه مفتاح العقد(شكل 33)، ويبلغ عرض المدخل متراً واحداً، بينما يغطي الركام جزءا من طوله، ويزدان اعلى المدخل مباشرة بإفريز يحمل عارضة منقوشة والإفريز عليه زخارف نباتية متنوعة، تليه لوحة نقش غائر تضم رسوماً لطائر وشخص يحمل غصن شجرة، مع وجود زخارف إضافية على يمين المدخل، وعلى الجانب الايسر هناك انهيار في جدار المبنى، وعند دخول القصر يظهر الفناء الداخلي المليء بالركام نتيجة تهدم أجزاء واسعة من المبنى، ونلاحظ مجموعة من الحجرات التي كانت تشكل الهيكل الداخلي للبناء، كما تبدو إحدى هده الحجرات وقد تعرضت لعمليات تنقيب عشوائي بحثاً عن الكنوز، حيث تبلغ أبعادها 3 م × 3.70م وبعمق يصل إلى 3م، وكما تظهر في جدران القصر بقايا نتوءات حجرية بمنتصف الجدار تشير إلى وجود طابق ثاني كان قائما في السابق إلا أنه تهدم بالكامل(شكل 34)، وانتشار القطع الفخارية بالموقع، وأسلوب البناء في هذا القصر نفس الأسلوب بناء قصر العلوانيات سالف الذكر.

النقش:

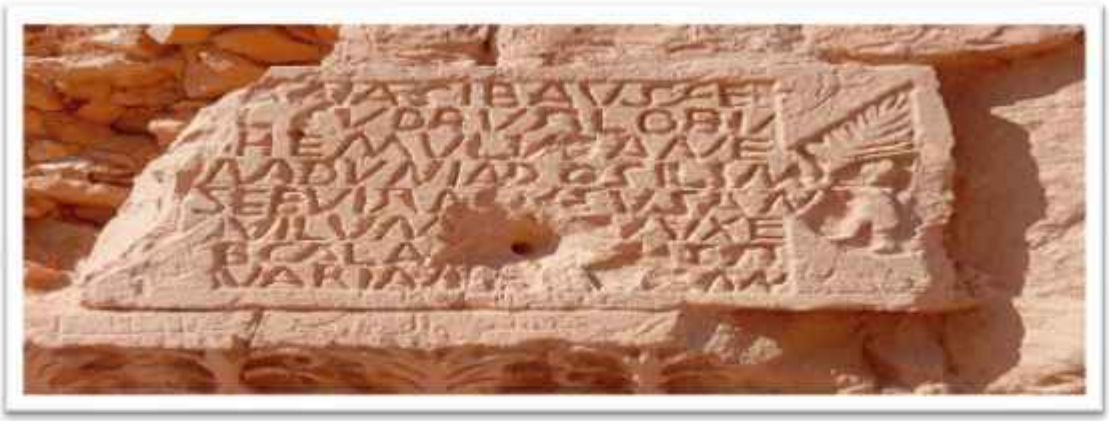

شكل 31: يوضح النقش الموجود اعلا المدخل. المصدر: تصوير الباحث

نص النقش:

1. {VI} VA SLBAVS FE.
2. {L}NDR YTLOBV.
3. HEM VLY BANE.
4. M BVNI ABDSILIM.
5. SE BVD TM V SYSAN
6. SIL VAN {VS}VXE.
7. B CAL A{AD} M ST.
8. V ARIAT SICAVRAN.

الترجمة:

ويوا سيبعوص قدم هذا القربان لوالده ولابنه عبد سليم، وأقام شيشان سيلوانوس هذه الاعمدة والاروقة المعمدة التذكارية (عبدالحفيظ فضيل الميار،2005).

شكل 32: يوضح مبنى قصر العزائز.

شكل 33: يوضح مدخل القصر.

شكل 34: يوضح نتوءات الطابق الثاني. **المصدر:** تصوير الباحث

الخاتمة:

تمثل التحصينات الدفاعية المنتشرة في منطقة ما قبل الصحراء بإقليم تريبوليتانيا أحد أبرز الشواهد الأثرية التي تعكس بوضوح مدى الوعي العسكري والاستراتيجي الذي انتهجته الإدارة الرومانية في السيطرة على التخوم الجنوبية للإمبراطورية، فقد أسهمت هذه المنشآت، بتنوع أشكالها وطرزها المعمارية، في صياغة منظومة دفاعية متكاملة ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بطبيعة البيئة الصحراوية وممرات الحركة، مما أكسبها أهمية حيوية في تأمين طرق التجارة والمحافظة على استقرار المراكز الحضرية المنتشرة على طول الساحل من أي اخطار.

ومن خلال الدراسة الميدانية والمعمارية لنماذج التحصينات في وادي المردوم، اتضح أن الرومان قد اعتمدوا على نمط واحد في انشاء هذه العمائر، بل اتسمت تخطيطاتهم بالمرونة والتكيف مع طبيعة المواضع المختارة، فقد جرى اختيار مواقع مرتفعة تشرف مباشرة على الممرات الطبيعية والمنخفضات التي تعد نقاط عبور استراتيجية، وهو ما منح هذه التحصينات القدرة على أداء وظائفها الأساسية في المراقبة والاتصال ربما بين الحاميات الخلفية والمراكز المنتشرة بالمنطقة.

النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة أن وادي المردوم يعد من أهم النماذج التي تمثل هذا النظام الدفاعي، لما يحتويه من بقايا معمارية جيدة الحفظ تعكس مستوى عالياً من العناية في البناء من حيث استخدام المواد المتاحة محلياً أو من حيث دقة التوجيهات الهندسية المتعلقة باتجاهات المداخل، وسمك الجدران، وطرق تعزيز الزوايا والأبراج، ويشير هذا كله إلى أن هذه التحصينات لم تكن مجرد منشآت وقتية، بل كانت جزءاً من منظومة استراتيجية طويلة المدى وتهدف الى فرض السيطرة وتثبيت الوجود الروماني في المنطقة.

هذا وتؤكد المعطيات الأثرية أيضاً الدور المزدوج لهذه التحصينات، فهي لم تنشأ فقط لغرض الحماية العسكرية، بل كانت تقوم بوظائف أخرى ذات طابع إداري واقتصادي، وأبرزها مراقبة حركة القوافل وتأمين مساراتها، وتنظيم العلاقة بين السلطة الرومانية والمجموعات القبلية المقيمة في عمق الصحراء،

ومن هذا المنظور، يمكن القول إن التحصينات في وداي المردوم، وفي إقليم تريبوليتانيا عامة، شكلت نقطة التقاء بين الاعتبارات الأمنية والتنظيمية، وأسهمت في تشكيل هوية المنطقة خلال الفترة الرومانية

يلخص البحث إلى أن دراسة هذه التحصينات تتيح فهماً أعمق لطبيعة الحدود الجنوبية للإمبراطورية الرومانية، وتكشف عن نهج متقدم في إدارة المناطق، كما تؤكد أهمية الدراسات المسحية والتنقيبية في وادي المردوم وما جاوره، لما تحمله من إمكانيات كبيرة في استكمال الصورة العامة للنظام الدفاعي في منطقة ما قبل الصحراء، وأن يثري المعرفة الاثرية بإقليم تريبوليتانيا، ويسهم في إعادة تقييم دور المنطقة ضمن الشبكة الدفاعية الرومانية في شمال افريقيا.

التحديات:

كشفت الدراسة عن جملة من التحديات التي تواجه فهمًا دقيقًا وشاملاً لمنظومة التحصينات الدفاعية في إقليم تريبوليتانيا، لاسيما في منطقة ما قبل الصحراء، ومن ابرز هذه التحديات نقص التوثيق الأثري المنهجي للعديد من المواقع، وغياب خرائط حديثة محدثة تحدد امتداد هذه المنشآت ووظائفها، كما يعد التدهور الطبيعي نتيجة عوامل التعرية والمتغيرات المناخية من أكبر المعوقات التي أدت إلى طمس أجزاء مهمة من العناصر المعمارية، مما يحد من إمكانية إعادة بناء صورة دقيقة لتخطيط المباني.

بالإضافة الى ذلك تبرز صعوبة الوصول إلى بعض المواقع لوجودها في مناطق وعرة أو بعيدة عن الطرق الحديثة مما يحد من اجراء مسوحات ميدانية متكررة وشاملة كما يؤثر غياب برامج الحماية المحلية، وضعف الوعي الاثري، في استمرار تعرض بقايا هذه التحصينات للتعديلات البشرية، سواء من خلال البناء العشوائي أو استخدام الحجارة الأثرية في أغراض حديثة، ويضاف إلى ذلك محدودية الدراسات المتخصصة حول الخطوط الدفاعية الرومانية في وادي المردوم مقارنة بما هو متوفر عن المناطق الساحلية، مما يترك فجوات معرفية تحتاج إلى معالجة بحثية موسعة.

التوصيات:

انطلاقاً من النتائج المتوصل اليها، توصي الدراسة بعدة خطوات من شأنها تعزيز حماية وفهم هذه التحصينات.

أولا: ضرورة إجراء مسوحات ميدانية منهجية تعتمد على تقنيات حديثة مثل نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والمسح الليزري (LiDAR)، بهدف توثيق المواقع بدقة وتحديد امتداد الشبكة الدفاعية في وادي المردوم والمناطق المجاورة.

ثانيا: أهمية إعداد برامج صيانة وحماية المواقع الاثرية، تشمل وضع خطط لإدارة المخاطر البيئية وإنشاء سياج أو علامات تعريفية لحمايتها من التعديات.

ثالثاً: تشجيع التعاون بين المؤسسات الأكاديمية والجهات المحلية، من خلال إطلاق مشاريع بحثية مشتركة ودورات تدريبية للباحثين وطلاب الاثار حول أساليب التوثيق والتحليل المعماري.

كما توصى الدراسة بضرورة نشر نتائج الأبحاث المتعلقة بالتحصينات الدفاعية في منصات علمية محلية ودولية، مما يسهم في تعزيز الوعي بأهمية هذه المواقع ودورها التاريخي.

واخيراً، تقترح الدراسة بإدراج وادي المردوم ضمن قائمة المواقع المرشحة للدراسة المكثفة، لما يحمله من إمكانيات معرفية كبيرة يمكن ان تسهم في إعادة رسم الخريطة الدفاعية الرومانية في منطقة ما قبل الصحراء.

المراجع العربية:

1. احمد محمد انديشة، التاريخ السياسي الاقتصادي للمدن الثلاث في ليبيا دار ومكتبة الشعب
2. باركر -جونز، ترجمة عبدا لله شيبوب، تقرير عن المسح الاثري للوديان الليبية، تقرير غير منشور.
3. البرفسور ر.ج جودتشايلد، دراسات ليبية، أستاذ التاريخ القديم، جامعة لندن، ترجمة عبدالحفيظ المبار، احمد البازوري، الجماهيرية، 1999.
4. تسعديت رمضان، الإصلاحات السيفيرية في بلاد المغرب القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 1995.
5. جمال الدين الدناصوري، جغرافية فزان، دار ليبيا للنشر، بنغازي.

6. جمعة محمد الحناق، لمحة سريعة عن عصور ما قبل التاريخ في شمال افريقيا، مجلة آثار العرب، العدد الأول 1190.
7. خالد محمد آدم أحميدة، خطوط الليمس الدفاعية خلال العهد السيفيري ودورها في حماية إقليم تريبوليتانيا193-235م، المجلة العلمية لكلية التربية جامعة مصراتة، العدد العاشر،2024.
8. طه باقر، عصور ما قبل التاريخ وعلاقتها بأصول الحضارات القديمة، مجلة ليبيا في التاريخ الجامعة الليبية، طابعة دار الشرق، بيروت،1968.
9. عبد العزيز الصويعي، تاريخ الحضارة الليبية القديمة، وزارة الثقافة، 2013.
10. عبدالحفيظ فضيل الميار، دراسة تحليلية للنقائش الفينيقية اليونية في إقليم المدن الثلاث في ليبيا، منشورات جامعة الفاتح، الجماهيرية، 2005،
11. عبدالحفيظ فضيل الميار، ليبيا في العهد الفينيقي معالم الحضارة الإسلامية في ليبيا، اللجنة الوطنية الليبية للتربية والثقافة والعلوم، طرابلس،2007.
12. فتحية جابر إبراهيم، سيمات العمارة في إقليم المدن الثلاثة إقليم تريبوليتانيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، سنة 2009.
13. فليب كرينك، دليل المواقع الاثرية في ليبيا إقليم المدن الثلاثة، مطبوعات جمعية الدراسات
14. محمد أيوب سليمان، حملة كرنيليوس باليوس على فزان 19 ق.م، مجلة ليبيا فالتاريخ، الجامعة الليبية، كلية الآداب، المؤتمر التاريخي،1968.
15. محمد على ابوشحمة، الاستيطان البشري بإقليم تريبوليتانيا خلال عصور ما قبل التاريخ، مركز الدراسات البردية، جامعة عين شمس، مصر،2014.
16. محمد على أبو شحمة، المزارع المحصنة بالمنطقة شبه الصحراوية ودورها في ترسيخ الاحتلال الروماني لإقليم المدن الثلاث وما هولها من منتصف القرن الأول الي نهاية القرن الرابع، رسالة ماجستير، كلية الآداب مصراتة ،2007.
17. محمد على عيسى، مدينة صبراتة منذ الاستيطان الفينيقي حتى الوقت الحاضر، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1978.
18. مها محمد السيد، الحصون والتحصينات الرومانية في شمال افريقيا في العصر الروماني، الإسكندرية، 2008.

المراجع والصادر الأجنبية:

1- Barker, G Prehistoric Settlment Farmint. The Desert The Unesco Libyan Valleys Archaeological Survey Unesco Publishing.
2- discoveries, JRS.,Vol.xxIx.
3- ElmayerA..F.Tripolitania And The Roman Empire,(47.B.235)A.D Marks Jihad Allibyin Studies Center.1997.
4- Goodchilld. R, G., and Ward Perkns. J,M, The Limes Tripoliitanus in The light of recent.
5- Haynes, E.L., The Antiquites of Tripoliania, 4th Editon1981.
6- Herodotus, L.C. L, IV40.45
7- Lambrecht. La, Composition du Ssenat romain de Septimes Severes a Diocletien 193-284, ed Anostatica, Rome,.1968
8- Liddle, H. And Scott, R, A Greek. English Lexicon, At the Clara Endon Press Oxford 1976.
9- Olwen Brogan and Smith D. J. Libyan settlement in roman period Published by The department of Antiquities. Tripoli.1984.
10- Rostovtzeff, M., Social and Economic History Hellenistic World Vats. L,lii at the clarendon press. Oxford, 1971.
11- Sallust. Bel. Jug.LXX.256.
12- Strabo Geog., Xvii,634.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JSHD** and/or the editor(s). **JSHD** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.